لو كان ثم حيا وادنى مسكة ... من دين او علم ومن ايمان
لم تجعلوا اراءكم ميزان كفر الناس بالبهتان والعدوان
هبكم تاولتم وساغ لكم ايكفر من يخالفكم بلا برهان
هذي الوقاحة والجراءة والجها ... له ويحكم يا فرقة الطغيان
الله اكبر ذا عقوبة تارك الـ ... ـوحيين للاراء والهذيان

اي ومن العجائب انكم كفرتم اهل الحديث اذ خالفوا اراء الرجال للنصوص فجعلتم الكفر والايمان لاجل خلافكم ووفاقكم فعلى هذا فالميزان وفاقكم فمن وافقكم شهدتم له بالايمان ومن خالفكم شهدتم عليه بالكفران ووفاقكم فحقيقة الايمان مبتدا وخبر ووفاقكم مبتدا وحقيقة خبره

قال الناظم

لكننا ناتي بحكم عادل ... فيكم لاجل مخافة الرحمن
فاسمع اذا يا منصفا حكميهما ... وانظر اذا هل يستوي الحكمان
هم عندنا قسمان اهل جهالة ... وذوو العناد وذانك القسمان
جمع وفرق بين نوعيهم هما ... في بدعة لا شك يجتمعان
وذوو العناد فاهل كفر ظاهر ... والجاهلون فانهم نوعان
متمكنون من الهدى والعلم بالـ ... اسباب ذات اليسر والامكان
لكن الى ارض الجهالة اخلدوا ... واستسهلوا التقليد كالعميان
لم يبذلوا المقدور في ادراكهم ... للحق تهوينا بهذا الشان
فهم الالى لا شك في تفسيقهم ... والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندي فيهم لست الذي ... بالكفر انعتهم ولا الايمان
والله اعلم بالبطانة منهم ... ولنا ظهارة حلة الاعلان
لكنهم مستوجبون عقابه ... قطعا لاجل البغي والعدوان
هبكم عذرتم بالجهالة انكم ... لن تعذروا بالظلم والطغيان والطغيان
والطعن في قول الرسول ودينه ... وشهادة بالزور والبهتان
وكذلك استحلال قتل مخالفيـ ... ـكم قتل ذي الاشراك والعدوان
ان الخوارج ما احلوا قتلهم ... الا لما ارتكبوا من العصيان

المقدور

وسمعتم

وسمعتم قول الرسول وحكمه ... فيهم وذلك واضح التبيان
لكنكم انتم ابحتم قتلهم ... بوفاق سنته مع القران
والله ما زادوا النقير عليهما ... لكن بتقرير مع الايمان
فبحق من قد خصكم بالعلم والتـ ... ـحقيق والانصاف والعرفان
انتم احق ام الخوارج بالذي ... قال الرسول فاوضحوا ببيان
هم يقتلون لعابد الرحمن بل ... يدعون اهل عبادة الاوثان
هذا وليسوا هم بتعطيل ولا ... عزل النصوص الحق عن ايقان

حاصل كلام الناظم في هذا الفصل والذي بعده تقسيم اهل الجهل والتعطيل الى قسمين اهل عناد وجهال ثم قسم الجهال الى قسمين القسم الاول متمكنون من الهدى والعلم بالاسباب المتيسرة ولكن اخلدوا الى الجهالة واستسهلوا التقليد والقسم الثاني من الجهال اهل عجز عن بلوغ الحق مع حسن قصد وايمان بالله ورسوله ولقائه ثم قال وهم اذا ميزتهم ضربان الاول قوم احسنوا الظن بما قالته الاشياخ واهل الديانة عندهم ولم يجدوا سوى اقوالهم فرضوا بها والضرب الثاني من هولاء فطالبون الحق لكن صدهم عن علمه انهم طلبوا الحقائق من سوى ابوابها وسلكوا طرقا غير موصلة الى اليقين فتشابهت الطرق عليهم وصاروا حيارى فاما القسم الاول وهم اهل العناد والعياذ بالله فحكم بكفرهم وقد اشار الى ذلك بقوله في هذا النظم

فالكفر ليس سوى العناد ورد ما ... قال الرسول لاجل قول فلان

واما القسم الاول من الجهال وهم المتمكنون من الهدى والعلم ولكنهم اخلدوا الى التقليد ولم يبذلوا وسعهم في طلب الحق وهولاء حكم الناظم بفسقهم واما الكفر ففيه قولان واختار الوقف واما القسم الثاني وهم اهل العجز عن بلوغ الحق مع ايمانهم بالله وبرسوله ولكنهم قلدوا المشايخ واهل الديانة وقال فيهم الناظم فاولاء معذورون ان لم يظلموا ويكفروا بالجهل والعدوان والقسم الثاني من هذا القسم فهم الذين طلبوا الحق لكن من غير طرقه وغلب عليهم الشك والحيرة والوقف من غير شك في الله او دينه او كتابه ولقائه فقال فاولاء بين الذنب والاجرين او احداهما وواسع الغفران هذا حاصل ما ذكره في هذا الفصل فقسمهم الى اربعة اقسام وقد ذكر الناظم في شرح منازل السائرين في ذكر اجناس ما يتاب